القصدية في اللغة والتواصل: دراسة تحليلية تطبيقية لمذكرات في سياق طيف التوحّد

لبنى محمد إبراهيم الشنقيطي
أستاذ مشارك في اللغويات، قسم المواد العامة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية

(**تاريخ الاستلام:** 26-08-2025؛ **تاريخ القبول:** 13-10-2025)

مستخلص البحث: المستخلص: قدّم البحث إطارًا تكامليًا لفهم القصدية في اللغة والتواصل لدى ذوي طيف التوحّد، عبر مواءمة نظرية جون سيرل في القصدية والأفعال الكلامية مع المعطيات اللغوية في مذكّرات ناوكي هيغاشيدا. يهدف البحث إلى توضيح كيفية تفاعل القصدية بأنواعها العقلية والتمثيلية واللغوية مع الإدراك بوصفه حالة قصدية، ضمن سياق اضطراب طيف التوحّد. يعتمد البحث منهجًا تحليليًا تطبيقيًا يدمج التحليل المفاهيمي لنظرية سيرل حول شروط إشباع القصدية واتجاه المطابقة بين العقل والعالم ومفهومي الشبكة والخلفية، مع تطبيقات تفصيلية من مذكّرات هيغاشيدا. يكشف تطبيق إطار القصدية على تجربة هيغاشيدا أنّ معضلة التواصل لدى الأفراد ذوي طيف التوحّد لا تنبع من غياب القصدية، بل من صعوبات في تكامل أنواعها وتوقيت إشباعها. وتشير النتائج إلى أنّ تقنيات ترميز بديلة محدّدة، مثل شبكة الحروف الأبجدية التي مكّنت هيغاشيدا من تحويل حالاته العقلية إلى تمثيل لغوي مكتوب ذي قوّة إنجازية، إلى جانب استخدام لغة مباشرة قليلة الالتباس، وتنظيم بيئات محادثة محدودة المُشتّتات، وإتاحة وقت إضافي للاسترجاع البصري، تقلّل فجوة المطابقة بين العقل والعالَم وتُحسّن شروط إشباع القصدية لدى ذوي طيف التوحّد. ويسهم ذلك في إنجاز أفعال كلام ناجحة — لا سيّما كتابيًا — تُلبّي الأهداف التواصلية رغم القيود النطقية والسياقية المرتبطة بطيف التوحّد، مع إمكانات تطبيقية تربوية وعلاجية داعمة للأسرة والممارسين.

الكلمات المفتاحية: استقبال اللغة، أفعال الكلام، السياق، الرعاية الصحية، هيغاشيدا.

***

Intentionality in Language and Communication: An Analytical–Applied Study of Memoirs in the Context of the Autism Spectrum

Lubna Mohammed Alshanquitiy
Associate Professor in Linguistics, Department of General Studies, Faculty of Arts and Humanities King Abdulaziz University, Jeddah, Saudi Arabia

(**Received:** 26-08-2025; **Accepted**: 13-10-2025)

Abstract: Abstract: This study develops an integrative framework for understanding intentionality in language and communication among individuals on the autism spectrum by aligning John Searle's theory of Intentionality and Speech Acts with linguistic evidence from Naoki Higashida's memoirs. It clarifies how mental, representational, and linguistic forms of intentionality interact with perception as an intentional state within Autism Spectrum Disorder. Using an analytical–applied approach, the study combines conceptual analysis of Searle's conditions of satisfaction, the mind–world direction of fit, and the Network and the Background with detailed applications from Higashida's texts. The analysis shows that communication difficulties do not arise from an absence of intentionality but from challenges in integrating its types and timing their satisfaction. The findings indicate that specific alternative encoding techniques—such as the alphabet letterboard enabling Higashida to transform mental states into written linguistic representation with illocutionary force—alongside direct, low-ambiguity language, conversational settings with limited distractors, and additional time for visual retrieval, reduce the mind–world fit gap and improve the conditions of satisfaction for individuals on the spectrum. These interventions support successful speech acts—especially in writing—that achieve communicative goals despite articulatory and contextual constraints, with educational and therapeutic implications for families and practitioners.

Keywords: receptive language, speech acts, context, healthcare, Higashida.

(*) للمراسلة:
لبنى محمد إبراهيم الشنقيطي
أستاذ مشارك في اللغويات، قسم المواد العامة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية

البريد الالكتروني: alshanketi@kau.edu.sa

(*) **Corresponding Author**:
Lubna Mohammed Alshanquitiy
Associate Professor in Linguistics, Department of General Studies, Faculty of Arts and Humanities, King Abdulaziz University, Jeddah, Saudi Arabia

E-mail: alshanketi@kau.edu.sa

DOI: 10.12816/0062286

1 المقدمة

اشتُقت كلمة "توحد" (Autistic) من الكلمات اليونانية aut، التي تعني "الذات"، وism، التي تشير إلى الحالة أو التوجه، وتعكس انشغال الأفراد ذوي التوحد بذواتهم وضعف اهتمامهم بالآخرين. ويؤثر اضطراب طيف التوحد (Autism Spectrum Disorder - ASD) بوصفه حالة عصبية على التفاعل الاجتماعي والمهارات اللغوية، مما يجعل التواصل اللغوي تحديًا مستمرًا في حياة المصابين به، كما يشكل التوحد ذاته تحديا علميًا للمختصين في القرنين الأخيرين. ففي أربعينيات القرن العشرين، وصف العالم الأمريكي ليو كانر (Leo Kanner) التوحد كاضطراب بيولوجي يؤثر على الوظائف العاطفية، يتميز بعدم القدرة على إقامة علاقات اجتماعية، وضعف استخدام اللغة للتواصل (Dodd, 2005, p. 1). في سبعينيات القرن ذاته، قدّمت وينغ وغولد (Wing & Gould, 1979, pp. 13–17) تقسيمًا ثلاثيًا لصعوبات التوحّد في مجالات التفاعل الاجتماعي والتواصل (بما في ذلك اللغة) والخيال، وهو ما عُرف لاحقًا بـ"ثلاثية الإعاقات" (Triad of Impairments).

تشير الدراسات إلى أن عوامل عصبية تؤثر على مراكز معالجة اللغة في الدماغ. على سبيل المثال، أظهرت دراسات التصوير بالرنين المغناطيسي الوظيفي (FMRI) التي أجريت على دماغ الأكاديمية تمبل غراندين، المشخصة بالتوحد عالي الأداء، وجود اختلافات في الاتصالات العصبية وتنشيط المناطق المسؤولة عن معالجة اللغة. كما أكدت على الطبيعة الفردية لهذه التحديات بقولها: "ما يوجد في دماغي المصاب بالتوحد ليس بالضرورة ما يوجد في دماغ شخص آخر" (Grandin, 2013, p. 34). وفي السياق ذاته، يعد الشاب الياباني ناوكي هيغاشيدا (Naoki Higashida) من أبرز الشخصيات التي قدمت رؤى عميقة حول تحديات التواصل واستقبال اللغة وإنتاجها نتيجة اضطراب طيف التوحد الحاد غير اللفظي.

اكتسب هيغاشيدا شهرة دولية من خلال مذكراته "سبب قفزي" (The Reason I Jump)، التي نُشرت باللغة اليابانية عام 2007 عندما كان في الثالثة عشرة من عمره. ثم في عام 2014، أصدر مذكراته الثانية بعنوان "السقوط سبع مرات والنهوض ثمانٍ: صوت شاب من صمت التوحد" (Fall Down 7 Times Get Up 8: A Young Man's Voice from the Silence of Autism)، أثناء إقامته مع عائلته في محافظة تشيبا اليابانية. تتناول مذكرات هيغاشيدا بعمق التحديات التي واجهها في حياته اليومية، مثل الصعوبات الحسية المرتبطة باضطراب طيف التوحد وصعوبات التواصل اللغوي. وتميزت كتاباته بمنهج استبطاني فريد قدّم من خلاله وصفًا ذاتيًا دقيقًا لتجاربه الشخصية مع التوحد.

ولاقت مذكرات هيغاشيدا اهتمامًا عالميًا، إذ تُرجمت إلى عدة لغات وأثرت في أبحاث التوحد والممارسات التربوية المتعلقة به. ومن خلال هذه المذكرات، استطاع هيغاشيدا تقديم صورة واضحة عن قدرات ذوي التوحد وصراعاتهم اليومية، مع التركيز على أهمية فهم احتياجاتهم التواصلية بشكل أفضل. وتعد أعماله شهادة حية على الإمكانيات الكامنة لدى ذوي التوحد، ودعوة لإعادة النظر في المفاهيم الخاطئة المتعلقة بهم.

أثارت كتابات هيغاشيدا، ولا سيما كتابيه "سبب قفزي" و"السقوط سبع مرات والنهوض ثمانٍ"، اهتمامًا بحثيًا متجددًا لفهم الفروق الدقيقة في الصعوبات اللغوية التي يواجهها الأفراد ذوو التوحد. ومن بين الدراسات التي تأثرت بكتابات هيغاشيدا ما قدمه ديفيد ميتشل وزوجته اليابانية كا يوشيدا، اللذان ترجما كتابي هيغاشيدا، إلى أن هذه الأعمال أكدت شكوكهما بأن الأفراد ذوي التوحد يشعرون بما يشعر به الآخرون، لكنهم يواجهون صعوبات في التعبير عن ذلك. ويريان أن الفكرة الخاطئة عن "نقص التعاطف" لدى الأفراد ذوي التوحد تنبع من الخلط بين الإعاقة المعرفية والإعاقة التواصلية. وفقًا لهما، أصبحا أكثر وعيًا بحاجتهما للتواصل مع ابنهما المصاب بالتوحد بشكل مباشر وتوقع المزيد منه. وقد أدى هذا التغيير إلى تحسن كبير في فهم ابنهما للمواقف، وانخفاض حالات إيذائه لنفسه، وبدت عليه علامات السعادة بشكل أكبر (Mitchell & Yoshida, 2013, pp. xv–xvi).

وفي كتابها الأدب والإعاقة (2016)، تناولت أليس هول أسلوب هيغاشيدا في التواصل كما ورد في كتابه سبب قفزي. ووفقًا لها، فإن كتاب سبب قفزي "يتحدى الحدود التقليدية للسيرة الذاتية بوصفها نوعًا أدبيًا" (Hall, 2016, p. 121). ويقدم أسلوب السرد بالسؤال والجواب المستخدم في الكتاب، في رأي هول، تحديات في الشكل الأدبي، ولكنه في الوقت نفسه يخلق وسيلة فعالة للتواصل بين الأشخاص ذوي التوحد والأفراد ذوي النمو العصبي الطبيعي (neurotypical people)، موضحةً كيف يمكن للأدب أن يسهم في توسيع فهمنا للتوحد (Hall, 2016, p. 121). وعلى الرغم من كثرة الدراسات التي تناولت تجربة هيغاشيدا باللغات الإنجليزية وغيرها، فتكاد المكتبة العربية تخلو من دراسة تتناول تحديات إنتاج اللغة واستقبالها في تجربته.

في ضوء العلاقة بين إنتاج اللغة واستقبالها (التواصل اللغوي)، يرى جون سيرل (Searle R John)، أحد أبرز فلاسفة القرن العشرين الذين قدموا إسهامات عميقة في دراسة العلاقة بين العقل واللغة والعالم، أن الفهم الحقيقي للقصدية (Intentionality) يتطلب إدراك ثلاثة مفاهيم رئيسية: الوعي البشري (consciousness)، النية (intention)، والسياق (context)) (Searle, 1983;

2007). لا تُعدّ القصدية مجرّد خاصية عقلية عابرة، بل هي جوهر لفهم كيف يمثّل العقل الأشياء — بما في ذلك اللغة — وكيف يرتبط العالم الخارجي بالخبرة الذاتية (Searle, 1983, pp. 1-3). تُشكّل هذه المفاهيم الأساس لفهم الاستخدامات المختلفة للغة في الحياة اليومية، وكيفية ارتباطها بالجوانب العقلية والإنسانية.

يُقدّم سيرل إطارًا فلسفيًا قائمًا على القصدية، يربط النوايا بالمعنى اللغوي، موضحًا دور الأفعال القصدية (intentional acts) في تشكيل العلاقة بين الذهن والعالم (mind–world relation) (Searle, 1983). بالمقابل، تركز نظرية العقل (Theory of Mind) على قدرة الأفراد على استنتاج الحالات الذهنية—مثل المعتقدات، والرغبات، والنوايا—للآخرين؛ وهي قدرة غالبًا ما تتعثر لدى ذوي طيف التوحّد، بما يؤدي إلى صعوبات في استدلال النوايا وفهم السلوك الاجتماعي (Baron-Cohen, Leslie, & Frith, 1985, pp. 37–40; Bogdashina, 2006).

أما في التداولية (pragmatics)، فتطرح نظرية الملاءمة (Relevance Theory) تفسيرًا للتواصل قائمًا على تعظيم الآثار المعرفية (cognitive effects) مقابل تقليل الجهد المعرفي (cognitive effort) (Sperber & Wilson, 2012, pp. 107–125, 131–143). وتشمل هذه الآثار تلقي معلومات جديدة، وتقوية المعتقدات، وتقليل عدم اليقين، وإزالة الالتباس في التفسير. كما تبرز النظرية كيفية اختيار المتكلمين والمخاطَبين للمعلومات الأكثر صلة بالسياق تحقيقًا لدرجة من الملاءمة المثلى (optimal relevance) وزيادة الكفاءة المعرفية (cognitive efficiency)، مع التأكيد على دور الإشارات الصوتية والتنغيمية والعاطفية—خصوصًا في السخرية والتهكّم— في توجيه الاستدلال نحو المقصد الصحيح (Sperber & Wilson, 2012, pp. 131–143).

وعلى الرغم من أهمية هذه الإسهامات، يضيف إطار القصدية لدى سيرل بُعدًا فريدًا بإبرازه النية بوصفها جوهر الفعل اللغوي ومحرك شروط الصدق والإشباع (truth and satisfaction conditions) (Searle, 1983, pp. 1–4, 80–83). وانطلاقًا من رؤية سيرل، يفترض البحث أن القصدية تُشكّل جزءًا أساسيًا من تجربة الأفراد المصابين بالتوحد. ويتيح هذا التصور مقاربةً أعمق للتحديات التواصلية التي يواجهها ذوي طيف التوحّد، ولا سيما في تكوين المعنى وإدارة التفاعلات اللغوية بفعالية، كما يعزّز فهم العلاقة بين اللغة والعالم (language–world relation) من خلال الأفعال القصدية اللغوية (linguistic intentional acts) التي تشكّل أساسًا لفهم المعنى والسياق في التواصل الإنساني. من هنا، تبرز أهمية هذا البحث في تقديم مقاربة تكاملية تجمع بين الإطار الفلسفي لنظرية القصدية وتجربة هيغاشيدا الشخصية، مما يُسهم في تعميق فهم التحديات المتعلقة بالإدراك والتواصل اللغوي والتفاعل الاجتماعي لدى ذوي طيف التوحّد.

تتمثّل مشكلة البحث في رصد تجربة هيغاشيدا في استقبال اللغة وإنتاجها، والكشف عن أبرز التحديات اللغوية التي عرضها في مذكّراته بوصفه نموذجًا لذوي التوحّد الحاد غير اللفظي. ويعتمد البحث فلسفة القصدية لدى جون سيرل لإظهار أن معضلة التواصل عند هيغاشيدا لا تنبع من غياب القصدية، بل من صعوبات تتعلّق بتكامل أنواعها وتوقيت إشباعها. وبناءً على ذلك، يسعى البحث للإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: إلى أي مدى يمكن لفلسفة القصدية عند جون سيرل أن تسهم في تعميق فهم تجربة الأفراد ضمن طيف التوحّد في مواجهة صعوبات تكامل أنواع القصدية المختلفة—العقلية والتمثيلية واللغوية — بهدف تحقيق تواصل لغوي فعّال؟

يستهدف البحث تفكيك الصلة بين العقل واللغة والعالَم لدى ذوي التوحّد، عبر توظيف فلسفة القصدية لتفسير هذا التفاعل المركّب. كما يدرس أثر اللغة بوصفها أداة تُحدث تغييرات واقعية، بقدرتها على إنشاء الواقع أو تعديله أو تحقيقه. ولبلوغ ذلك، اعتمدت الدراسة منهجًا تداوليًا تحليليًا يطبق فلسفة القصدية عند جون سيرل على نصوص ترصد تحدّيات التواصل اللغوي في تجربة هيغاشيدا. ويركّز هذا المنهج على تقصّي الصعوبات اللغوية التي يواجهها ذوو طيف التوحّد، وتحليل كيفية توظيف القصدية لتحسين العلاقة بين العقل والعالَم عبر وساطة اللغة.

تلتزم الدراسة في حدودها بالنسختين الإنجليزيتين لمذكرات هيغاشيدا (Higashida, 2007/2013; Higashida, 2017, Trans. by Yoshida & Mitchell)، مما يجعل النتائج مرتبطة بتجربة فردية محددة توفر فرصة لتحليل نوعي لتجربة في سياق طيف التوحد. ويركز التحليل على المقاطع النصية المتعلقة باستقبال اللغة وإنتاجها، مع استبعاد الجوانب الأخرى لضمان التركيز على المؤشرات اللغوية بما يتماشى مع إشكالية البحث. وتتضح الحاجة إلى دراسات مستقبلية تتناول جوانب أخرى تتجاوز اللغة، مثل الديناميات الاجتماعية (كالروابط الأسرية والاجتماعية) والمؤشرات العصبية والسلوكية، لاستكمال الصورة وفهم التجربة الذاتية بصورة أشمل. كما يتيح ذلك توسيع تطبيق النتائج على سياقات ثقافية متنوعة، ويفتح المجال لدراسات أكاديمية وإمبيريقية مكملة لدعم النتائج الحالية وتعميق فهم العلاقة بين فلسفة العقل والعالم في سياق طيف التوحد.

ينقسم البحث إلى خمسة محاور رئيسية. يتناول المحور الأول القصدية عند سيرل، حيث يركز على الأساس النظري لمفهوم القصدية وعلاقته بالمفاهيم الفلسفية

الأخرى مثل قصدية الفعل، وقصدية أفعال الكلام. يناقش المحور الثاني القصدية العقلية من خلال تجربة هيغاشيدا، محللًا كيفية توجيه الحالات العقلية نحو أهداف محددة عبر التواصل الداخلي واستبطان الذات. ويركز المحور الثالث على القصدية التمثيلية، موضحًا كيفية تمثيل العقل للعالم الخارجي، والوسائل التي استخدمها هيغاشيدا لمواجهة تحديات التوافق بين العقل والعالم. أما المحور الرابع، فيتناول القصدية اللغوية، مسلطًا الضوء على تحديات هيغاشيدا في التعامل مع التمثيل اللغوي وفهم نوايا الآخرين، بما في ذلك صعوباته مع اللغة المجازية وأفعال الكلام والسياق اللغوي. ويقدم المحور الخامس رؤية شاملة تجمع بين فلسفة سيرل وتجربة هيغاشيدا بعنوان "القصدية بين الفشل والإنجاز"، متناولًا الأنظمة التي اعتمدها هيغاشيدا للتغلب على تحديات التواصل اللغوي والتأثير في الآخرين.

1) القصدية عند جون سيرل

في كتابه "القصدية: مقال في فلسفة العقل" (Intentionality: An Essay in the Philosophy of Mind)، يقدّم جون سيرل إطارًا لفهم الصلة بين الحالات العقلية واللغة، ويعرّف القصدية بأنها خاصية الحالات العقلية التي تجعلها عن أشياء في العالم أو موجّهة نحوها. ويرى سيرل أن القصدية تتجلّى في أنماط متعددة توضّح ارتباط العقل بالعالم. أما القصدية العقلية (mental intentionality) فتتمثّل في حالات كالاعتقاد، والرغبة، والنية، والأمل، والخوف، إذ تكون هذه الحالات دائمًا موجّهة نحو موضوع ما (Searle, 1983, p. 3). وتُعنى القصدية التمثيلية (representational intentionality) بكيفية كون الحالات العقلية تمثّل موضوعاتها ومفاهيمها عبر صور ذهنية أو رموز. بينما تُحيل القصدية الإدراكية (perceptual intentionality) إلى توجّه الخبرة الإدراكية المباشر نحو العالم وما فيه. ومن جهة أخرى، تتبدّى القصدية اللغوية (linguistic intentionality) في أفعال الكلام وفي استخدام اللغة للتعبير عن النوايا العقلية وإسنادها علنًا ونقلها إلى الآخرين.

تعتمد نظرية سيرل في القصدية على مفهوم "شروط الإشباع" (conditions of satisfaction)، أي الكيفية التي تتحقّق بها الحالة القصدية أو ترتبط بواقعٍ ما. ويبيّن سيرل أن بنية الحالات القصدية تتكوّن من "المضمون الاقتراحي" (propositional content) المُحدَّد ضمن "النمط النفسي" (psychological mode) (Searle, 1983, pp. 11, 27) وتختلف شروط الإشباع باختلاف نوع الحالة القصدية: ففي حالة الاعتقاد تكون هناك "شروط صدق" (truth conditions). أمّا في حالة الرغبة فتتعلّق شروط الإشباع بتحقّق الرغبة في الواقع. وفي حالة النيّة تتعلّق شروط الإشباع بتحقّق محتواها عبر استيفاء الفعل المقصود (fulfillment of the act's conditions). يوضح سيرل ذلك بقوله: "إذا اعتقدت أنني سأصوّت لجونز، فإن اعتقادي سيكون صحيحًا إذا صوّت له. وإذا رغبت في التصويت لجونز، فإن رغبتي ستتحقق إذا قمت بذلك. وإذا نويت التصويت لجونز، فإن نيتي ستتحقق إذا نفذت الفعل" (Searle, 1983, p. 79).

ترتبط الحالات القصدية في عقلنا بشبكة معقّدة من العلاقات النفسية يصفها سيرل بـ"الشبكة" (the Network). وتشمل هذه الشبكة المعتقدات والرغبات والنوايا الفرعية، بالإضافة إلى المخاوف والقلق والأمل والتوقعات ومشاعر الإحباط والرضا (Searle, 1983, p. 141). وإلى جانب "الشبكة"، يعرّف سيرل "الخلفية" (the Background) بوصفها "ما قبل القصدية": مجموعة من القدرات العقلية غير التمثيلية الأساسية لتحقّق القصدية، وهي شرط مسبق لإمكانها، وإن لم تكن شكلًا من أشكالها (Searle, 1983, p. 143). وتشمل "الخلفية" ما يسميه "المعرفة العملية"، أي معرفة ضمنية بكيفية إنجاز الأمور أو فهم طريقة عملها؛ وهي ليست تمثيلية أو صريحة، لكنها توفر الدعم اللازم لتحقيق القصدية. فعلى سبيل المثال، القدرة على الذهاب إلى الثلاجة وجلب زجاجة ماء تفترض موارد بيولوجية وثقافية، إلى جانب قدرات عملية مثل المشي وفتح الأبواب، وهي كلّها جزء من "الخلفية" التي تسند هذه النيّة (Searle, 1983, p. 143).

في سياق القصدية، يرى سيرل أن الإدراك ليس مجرد استقبال سلبي للمعلومات الحسية ولا مجرد نشاط عقلي واعٍ، بل هو عملية قصدية بطبيعتها، تحمل شروط الإشباع ومحتوى تمثيليًا مقصودًا، شأنها شأن حالات كالمعتقدات والرغبات (Searle, 1985, p. 39). وتكون الإدراكات ذاتية المرجع (self-referential) بطبيعتها؛ أي إنها "تشكّل جزءًا من شروط إشباعها الخاصة" (Searle, 1985, p. 49). فالإدراك ينطوي على تمثيل موجَّه نحو أشياء أو حالات في العالم الخارجي. فعلى سبيل المثال، عند النظر إلى شجرة، لا يقتصر الإدراك على استقبال الألوان والأشكال، بل يشمل تمثيل الشجرة بوصفها كائنًا مستقلًا بخصائصه. يربط العقل التمثيلات الحسية بالعالم الفعلي، مما يجعل الإدراك «عن» شيء أو "موجَّهًا نحو" موضوع معيّن. وما يميّز الإدراك عن المعتقدات والرغبات هو اتجاه الملاءمة؛ ففي حالة الإدراك يكون الاتجاه من العالم إلى العقل (world-to-mind direction of fit)، أي إن الخطأ يُنسب إلى الإدراك إن لم يطابق العالم. أما في حالة المعتقدات والرغبات، فيكون الاتجاه من العقل إلى العالم (mind-to-world direction of fit)

أوضح سيرل أن الفرق بين التجربة البصرية وتجربة الفعل يكمن في اتجاه الملاءمة واتجاه السببية اللذين يربطان بين العقل والعالم. ففي التجربة البصرية،

يكون اتجاه الملاءمة من العقل إلى العالم (mind-to-world direction of fit)، بينما يكون اتجاه السببية من العالم إلى التجربة البصرية (world-to-mind direction of causation). وإذا لم يكن الشيء الذي نراه موجودًا، نكون مخطئين أو واقعين في هلوسة. أمّا على مستوى الإشباع، فيعتمد تحقّق العنصر القصدي على وجود الشيء وخصائصه. فعلى سبيل المثال، إذا اقتضت التجربة البصرية وجود سيارة "ستيشن" صفراء أمامك لإشباعها، فإن وجود تلك السيارة هو ما يسبّب تلك التجربة (Searle, 1985, pp. 48–49).

يمتدّ مفهوم القصدية التمثيلية عند سيرل ليشمل الذاكرة؛ إذ يشير إلى أن تذكّر حدثٍ ما يشترك مع الإدراك البصري في "المرجعية الذاتية السببية"؛ أي إن شروط إشباعه تتضمن علاقة سببية بالحدث المتذكَّر (Searle, 1985, p. 52). ويرى سيرل أن الأفعال، شأنها شأن الإدراك، تفاعلات قصدية وسببية بين العقل والعالم، ولها محتوى قصدي وشروط إشباع. غير أن اتجاهَي الملاءمة والسببية يختلفان بينهما: في التجربة البصرية يكون اتجاه الملاءمة من العقل إلى العالم (mind-to-world direction of fit)، واتجاه السببية من العالم إلى الخبرة البصرية. أمّا في تجربة الفعل فيكون اتجاه الملاءمة من العالم إلى العقل (world-to-mind direction of fit)، واتجاه السببية من خبرة الفعل إلى الحدث الخارجي؛ أي من التجربة إلى وقوع الحركة أو الحدث (Searle, 1985, p. 88). وشرط إشباع قصدية الفعل يتطلّب تحقّق الحدث فعليًا؛ فنية رفع الذراع تُشبَع برفع الذراع بالفعل. وإذا لم يتحقّق الحدث — كما لو حاول شخصٌ تحت التخدير رفع ذراعه المربوطة دون أن يدري — ظلّ المحتوى القصدي غير مُشبَع. ويشبه ذلك الهلوسةَ البصرية من حيث فشل الإشباع: تحدث تجربة قصديّة دون استيفاء شروط الإشباع (Searle, 1985, p. 89).

وفقًا لسيرل، الفعل الكلامي نوعٌ خاص من الفعل لأنه محكوم بشروط مخصوصة للإنجاز والدلالة (Searle, 1983, p. 80). وعلى خلاف الأفعال العادية مثل تمشيط الشعر أو المشي، ينطوي الفعل الكلامي على "فرض قصدي" (intentional imposition) لشروط الإشباع على أصواتٍ أو علاماتٍ لتكون حاملةً للمعنى. وبخلاف الأفعال، تشير الحالة العقلية إلى حالة (state) لا إلى فعل (act). ويميّز سيرل بين قول شيء وقصده أو قوله بلا قصد، موضحًا أن جوهر فعل الكلام يكمن في "الفرض القصدي لشروط الإشباع" (the intentional imposition of conditions of satisfaction) على المادة الصوتية/الإشارية، لا على شروط الإشباع نفسها. ومعنى ذلك أن المتكلّم يربط عمدًا إنجاز شروط معيّنة باستعماله اللفظ أو الإشارة، فيتكوّن المعنى من هذا الربط القصدي. مثال ذلك عند سيرل: إذا كانت نيّتي مجرّد رفع ذراعي، فشرط الإشباع هو أن ترتفع الذراع فعلًا. أمّا إذا قصدتُ بحركة الذراع الإشارةَ إلى شخص ليقترب، فأنا أفرض قصديًا على هذه الحركة شروطًا دلاليّة إضافية: أن تُؤدَّى بطريقة معيّنة بوصفها إشارةً بمعنى "أقبِل". عندئذٍ تصبح الحركة فعلًا كلاميًا بالمعنى الواسع لأنني حمّلتها شروط الإشباع الدلالية. والشرط النهائي للإشباع هنا هو أن يستجيب الشخص فيأتي نتيجةً لتلك الإشارة.

وفي السياق ذاته، طور سيرل نظرية أفعال الكلام (Speech Act Theory) التي قدّمها ج. ل. أوستن في عمله عام 1962 "كيف تفعل الأشياء بالكلمات" لتوضيح مفهوم القصدية اللغوية. تُبيّن هذه النظرية أن التواصل اللغوي ليس مجرّد وسيلة لنقل المعلومات والأفكار، بل هو أداة فاعلة لإنجاز الأفعال؛ فالكلمات قادرة على الإلزام، والأمر، والغفران، والعرض، والتهديد، والوعد، والتوجيه، وذلك تبعًا للسياق. وتكمن قوة اللغة لا في قدرتها على تمثيل العالم فحسب، بل أيضًا في قدرتها على تشكيله والتأثير فيه (Austin, 1975; Searle, 1969, 1985).

وبحسب هذه النظرية، يتكوّن فعل الكلام من ثلاثة مكونات مترابطة: الفعل التلفّظي (locutionary act)، وهو الفعل الأساسي المتمثّل في النطق بتعبيرات ذات معنى؛ والفعل الإنجازي/الغرضي (illocutionary act)، وهو الغرض أو الفعل المقصود لدى المتكلّم وراء النطق، وهو جوهر تصنيف سيرل؛ وأخيرًا الفعل التأثيري/التبعي (perlocutionary act)، وهو الأثر أو النتيجة التي يُحدثها النطق في المخاطَب أو في العالم (Austin, 1975, pp. 100–120; Searle, 1983, p. 7). وركّز سيرل في نظريته على القصدية (Intentionality)، التي تعبّر عن نيّة المتكلّم في الحالات العقلية وأفعال الكلام، وعلى القوة الإنجازية (illocutionary force) وما يترتّب عليها من التزامات تحدّد درجة التزام المتكلّم بمضمون قوله؛ إذ يختلف هذا الالتزام بين الوعد، الذي ينطوي على درجة عالية من الالتزام، والاقتراح، الذي ينطوي على التزام أقل. كما أوضح سيرل أن شروط إنجاز الفعل الكلامي تتطلّب التلفّظ بكلمات في سياقات معيّنة، ضمن شروط محدّدة، ومع نوايا مخصوصة (Searle, 1969, p. 25; Tsohatzidis, 2007).

وتُظهر نظرية أفعال الكلام أن اللغة تجسّد القصدية العقلية، ويمكنها إحداث تغييرات ملموسة في العالم أو خلق واقع اجتماعيّ أو تحقيقه. فعندما يقول شخص: "سأصوّت لجونز"، تعبّر الجملة عن نيّة أو اعتقاد. وإذا أراد دعوة الآخرين للتصويت، يستخدم لغة توجيهية مثل: "صوّتوا لجونز"، حيث يسعى إلى تغيير العالم ليطابق هدفه؛ وهو ما يُعرف باتجاه الملاءمة (direction of fit). ويشير سيرل إلى أن إنجاز الفعل الكلامي يعتمد على تطابق الحالة النفسية المُعبَّر عنها مع شروط الإنجاز.

يقول: "سيكون الفعل الكلامي مُرضيًا إذا وفقط إذا تمّ تحقيق الحالة النفسية المُعبَّر عنها، وتكون شروط تحقيق الفعل الكلامي والحالة النفسية المُعبَّر عنها متطابقة. على سبيل المثال، سيكون تصريحي صحيحًا إذا وفقط إذا كانت المعتقدات المُعبَّر عنها صحيحة، وسيُنفَّذ أمري إذا وفقط إذا تحقّقت الرغبة أو الأمنية المُعبَّر عنها، وسيُوفَى بوعدي إذا وفقط إذا نُفِّذت النية المُعبَّر عنها" (Searle, 1983, p. 11).

ومن خلال إسهاماته في فلسفة اللغة، وضع سيرل حجر الأساس لفهمٍ أشمل للعلاقة بين العقل واللغة والواقع. وتنسجم هذه الرؤية مع تجربة هيغاشيدا الشخصية، التي تقدّم فهمًا مُغايرًا للقصدية يتجاوز الأنماط العصبية النمطية (neurotypical). وتسلّط هذه التجربة الضوء على عملية معقّدة تربط بين التواصل الداخلي، والتمثيل الخارجي، والإنجاز اللغوي، على نحوٍ يعمّق فهم دور القصدية في التواصل الإنساني عبر الأنماط العصبية المختلفة.

2) القصدية العقلية: التواصل الداخلي واستبطان الذات في تجربة هيغاشيدا

تختلف القصدية العقلية لدى الأشخاص ذوي الأنماط العصبية النمطية (neurotypical) عن نظيرتها لدى هيغاشيدا والأشخاص ذوي الأنماط العصبية المختلفة (neurodivergent). تعتمد تجربة هيغاشيدا على قصدية عقلية تتجاوز حدود التعبير اللفظي، إذ ترتبط بشكل عميق بأفكاره ومشاعره، مما يعكس التحديات التي يواجهها في التواصل. وكما يشرح هيغاشيدا، فالأفكار والعواطف تنشأ أولاً في ذهنه، ثم تأتي الكلمات لاحقًا لتمنحها شكلاً (Higashida, 2017, p. 100). ويعبّر عن صعوبة ترجمة مشاعره إلى كلمات بقوله: "كلنا نشعر بالمتعة والحزن، ولكن من يستطيع أن يلتقط كل إحساس بالكلمات وحدها؟" (Higashida, 2017, p. 100).

وفقًا لنظرية سيرل، فالمعتقدات، من مثل التصريحات، يمكن أن تكون صادقة أو خاطئة، لأنها تمتلك اتجاه تطابق من العقل إلى العالم. أما الرغبات والنوايا، فلا يمكن أن تكون صادقة أو خاطئة، لكن يمكن تحقيقها أو تنفيذها أو الامتثال لها. لذلك، يمكن القول إنها تمتلك "اتجاه تطابق من العالم إلى العقل" (Searle, 1985, p. 8). لكن هيغاشيدا يواجه تحديات في تحقيق هذا التطابق، تظلّ الحالات العقلية من معتقداتٍ ورغباتٍ غير مُشبعة أو معلَّقة؛ فهي إمّا موجهة نحو الداخل، أو تفشل في تحقيق اتصال كامل مع العالم الخارجي.

يعجز هيغاشيدا في مواقف كثيرة عن إنجاز الفعل التواصلي مع الآخر رغم محاولاته تعلّم الكلمات والتواصل. يقول: "على الرغم من أنني أستطيع إيصال مقصدي إلى حدٍّ ما، فإن الكثير مما أرغب حقًا في التعبير عنه يُقال داخليًا —أشبه بالصلاة أو التكرار المانتراتي— بصمت، ولكن مرارًا وتكرارًا، في قلبي. لقد تعلّمت أن الكلمات ليست كلّ شيء. أرجو أن تتذكّروا: واقع الحياة غير اللفظية أصعب بكثير، أكثر ممّا يمكن للأغلبية اللفظية أن تتخيّله" (Higashida, 2017, p. 92). يعكس هذا الوصف حالة القصدية العقلية لدى هيغاشيدا، التي تميل إلى اتجاه داخليّ مُعلَّق؛ إذ يحتفظ العقل بالمحتوى القصدي دون القدرة على تجسيده دائمًا في تمثيلات لغوية قابلة للمشاركة. وتعليق تحقُّق الإشباع الكامل لرغبة التواصل ليس فعلاً مقصودًا، بل نتيجة صعوبات بنيوية تتعلّق بقيود التعبير اللفظي ووسائطه.

وتتجلّى القصديةُ الذاتية عند هيغاشيدا في لحظات الإشباع التي يشعر بها حين يكتب قصةً خيالية تتغذّى من عالمه الداخلي وقد تنفصل عن العالم الخارجي. وباستخدام تعبير سيرل: "ليس فشلًا في التصريح الخيالي أن يكون غير صحيح، وليس فشلًا في حالة التخيل ألّا يتطابق معها شيءٌ في العالم" (Searle, 1985, p. 18). ويصف هيغاشيدا أسلوبه في كتابة القصة الخيالية قائلًا: "عندما أكتب قصةً، أحاول أن أعيش داخلها بأن أصبح الشخصية الرئيسة. بالتنقّل ذهابًا وإيابًا بين عالم القصة وواقعي اليومي، يتعايش الفتى الحالم الذي كنت عليه مع الشخص البالغ الذي أنا عليه الآن. الزمنُ يفقد تعريفه. إن ترجمة الأفكار والمناظر الطبيعية التي تظهر في رأسي إلى كلمات تجلب لي إشباعًا عميقًا" (Higashida, 2017, p. 99). وهذا الإشباع يعكس علاقة قصديّة مباشرة بين محتوياته الذهنية وتجربته الذاتية؛ ما يبرز انسجامًا داخليًا بين عالمه الباطني وتجربته المعيشة، دون اشتراط تطابق واقعي خارجي كما هو الحال في التصريحات الخبرية.

في حالة هيغاشيدا، تتحقّق "القصديةُ الذاتية" (I-intentionality) عبر تفاعل متكامل بين أفكاره الباطنية وتجربته الشخصية. ويُظهر هذا التفاعل ما يمكن وصفُه بـ"تناغم داخلي"، أي نمط من الانسجام بين وجوه الذات المختلفة. وعلى الرغم من أنّ هذه التجربة قد تُشبه ظاهريًا مفهوم "القصدية الجمعية" (collective intentionality) عند سيرل (Searle, 1995, pp. 23–28) بوصفها نظامًا من النوايا المُنسَّقة، فإنّ القصدية المشتركة عند سيرل تفترض "نوايا من نوع نَحنُ" (we-intentions) ومشاركة فعلية في أدوار وقواعد اجتماعية تنتج واقع مؤسّسي؛ بينما تظلّ تجربة هيغاشيدا تجربةً فردية ترتكز إلى "نوايا من نوع أنا" (I-intentions)، حيث تتكامل أبعاد الذات من دون مشاركةٍ خارجية.

وبحسب ثنائية سيرل بين التمثيل والتواصل، تبدو تجربة هيغاشيدا في كتابة القصص أقرب إلى بُعد التمثيل، حيث يمكن للمرء أن ينوي تمثيلَ شيءٍ ما دون الاكتراث بالكامل بتأثير ذلك على المخاطَبين، وأبعدَ عن بُعد التواصل الذي يستهدف إحداثَ آثارٍ محدّدة في المتلقّين

(Prado, 2006, p. 32). لذا فليس ما يعيشه هيغاشيدا أثناء الكتابة "قصدية مشتركة" بمعناه عند سيرل، بل أقرب إلى "قصديةٍ ذاتية مركَّبة" تتفاعل فيها أبعاد ذاته (الفتى الحالم والشخص البالغ) لخلق واقع داخليّ غني يتجسّد في كتاباته.

تتجلى عزلة هيغاشيدا عن الواقع المحيط به في ممارسته الكتابة في الهواء كوسيلة للتواصل الداخلي وتخفيف تحديات التواصل اللغوي. يقول: "عندما أشعر بالوحدة أو السعادة، أكتب الحروف أو الرموز في الهواء. هذا يساعدني على معالجة المعاني بشكل أفضل من التلفظ بالكلمات المنطوقة، ويخفف من مشاعر العزلة التي قد أشعر بها" (Higashida, 2013, p. 78). من منظور القصدية الذي يطرحه سيرل، يمكن فهم الكتابة في الهواء بوصفها فعلًا قصديًا يعكس تفاعلًا بين التجربة البصرية والفعل العقلي. الرموز التي يكتبها هيغاشيدا تشكل تمثيلًا بصريًا لحالته العقلية. وفقًا لسيرل، تتطلب التجربة البصرية وجود الشيء المرئي في العالم الخارجي لإشباعها (Searle, 1985, p. 47). وبالمثل، إذا لم يتمكن هيغاشيدا من تمثيل الرموز في الهواء بشكل صحيح، فإن حالته العقلية تبقى غير مُعبر عنها، مما يعزز شعوره بالعزلة أو الإحباط.

الكتابة في الهواء ليست مجرد تجربة بصرية، بل هي فعل قصدي مزدوج يعكس اتجاه المطابقة من العالم إلى العقل. يتضمن هذا الفعل سببية داخلية، حيث تؤدي تجربة داخلية (مثل الوحدة أو السعادة) إلى أداء فعل يعبر عن هذه المشاعر. وكما أن التجربة البصرية قصدية تحمل شروط إشباع، فإن الكتابة في الهواء تُعتبر أيضًا تحقيقًا لإشباع حالته العقلية من خلال اللغة، أي عبر ترميز لغوي قصدي. فتصبح الكتابة في الهواء أداة معقدة تجمع بين المشاعر، والرغبات، واللغة كوسيلة للتعبير عن الذات والتفاعل مع المشاعر الداخلية.

تتحقق الحالات القصدية جزئيًا في تجربة هيغاشيدا عندما يتصل محتوى مشاعره بموقف واقعي أو متخيَّل، لكنها تظل غير مكتملة عندما تتعذر ترجمة هذه الرغبات إلى واقع. يشبه معاناته مع اللغة المنطوقة بالإبحار في الموج: "اللغة المنطوقة بحر أزرق. الجميع يسبحون، يغوصون ويلعبون بحرية، بينما أنا وحدي، عالق في قارب صغير يتأرجح من جانب إلى آخر. أمواج الصوت تندفع نحوي وحولي. أحيانًا يكون التأرجح لطيفًا. وأحيانًا أخرى، أُرمى بعنف وأضطر إلى التمسك بالقارب بكل قوتي. إذا سقطت من القارب، سأغرق—وهو احتمال مرعب، مليء باليأس، يمكنه أن يلتهمني. لكن في أوقات أخرى، حتى لو لم أكن قادرًا على السباحة في الماء، أستمتع بالنظر إلى انعكاسات الضوء على السطح، أفرح بكوني طافيًا عليه، وأترك يدي وقدمي تلمسان البحر، وأحلم بالقفز فيه مع الجميع" (Higashida, 2017, p. 97). الخوف واليأس عند احتمالية الغرق يعبران عن حالة قصدية مرتبطة بفقدان السيطرة، بينما يعكس الأمل والحلم بالقفز مع الآخرين رغبة في الانتماء والمشاركة. وتكتمل القصدية عندما تنجح كلماته وصوره المجازية في التعبير عن تجربته بدقة، لكنها تبقى ناقصة عندما تتسع الفجوة بين إدراك رغباته الداخلية والتواصل مع العالم الخارجي.

3) القصدية التمثيلية: الإدراك والتواصل مع العالم

يرى سيرل أن التجربة الحسية تمثّل حالة قصدية ذات اتجاه مطابقة من العقل إلى العالم. فإذا لم يكن الشيء الذي ننظر إليه موجودًا في الواقع، قد تكون التجربة خاطئة أو هلوسة. أمّا اتجاه السببية فيكون من الشيء المرئي إلى التجربة البصرية، حيث يعتمد إشباع العنصر القصدي على وجود الشيء المرئي وخصائصه في العالم الخارجي. فإذا تحقق الإشباع القصدي، فذلك لوجود الشيء وخصائصه بالفعل (Searle, 1985, p. 88). وفي حالة هيغاشيدا الذي يواجه صعوبة في التعبير اللفظي، تصبح الأصوات الطبيعية والتمثيل البصري وسيلة فعّالة ومباشرة للتفاعل مع العالم الخارجي؛ يدل على ذلك إعجابه بالأصوات الطبيعية: "فالأصوات في الطبيعة — زقزقة الصراصير أو غناء طائر القرقف — تجذبني أكثر من صوت الكلمات... " (Higashida, 2017, p. 100). وتنسجم هذه العلاقة بين الإدراك الحسي ومحتواه مع مفهوم سيرل عن القصدية، إذ يتطلّب الإشباع القصدي وجود الشيء وخصائصه في الواقع. وبالنسبة لهيغاشيدا، يدعم الإدراك الحسي والبصري تفاعله مع العالم الخارجي رغم العقبات التي تحدّ من قدرته على استخدام اللغة اللفظية.

يواجه هيغاشيدا صعوبات في فهم الحوارات، ويعتمد على صورة ذهنية من الذاكرة للإجابة عن الأسئلة التي تتطلب تذكّرًا معقّدًا، على نحو يوافق ما يورده سيرل عن الذاكرة كحالة قصدية ذات شرط صدق سببي: "إذا كنت أتذكّر بالفعل حدثًا ما، فلا بد أن يكون هذا الحدث قد وقع، وأن وقوعه هو السبب وراء ذاكرتي له" (Searle, 1985, p. 52). بالنسبة لهيغاشيدا، إعادة طرح السؤال تساعده على معالجة السؤال بعمق عبر غربلة ذاكرته للعثور على الصورة المناسبة للإجابة؛ وإذا لم تسعفه ذاكرته، يشعر بالإحباط والارتباك، ما يجعل الإجابة أكثر صعوبة (Higashida, 2013, p. 23). ويصف معاناته: "قد أفهم السؤال جيدًا، لكنني أحتاج إلى وقت لتكوين صورة ذهنية مناسبة قبل الإجابة" (Higashida, 2013, p. 25). ويوضح ذلك بموقف شخصي: "سألتني أمي: هل تريد قفازات أم لا؟ أجبت: 'القفازات' مباشرة، رغم أنني لم أكن أريدها. الأسئلة ذات الخيارين تمثّل تحديًا لي، إذ أجيب أحيانًا بناءً على آخر كلمة سمعتها. لتحسين ذلك، أطلب من الناس كتابة السؤال أو تبسيطه، وهذا يساعدني، لكن الإجابة تظل بطيئة وصعبة" (Higashida, 2017, p.

94). تعكس هذه التجربة تعقيد معالجة هيغاشيدا للأسئلة، إذ تتطلب بناء روابط بين اللحظة الحالية والذاكرة، ما يجعل التفاعل الحواري جهدًا ذهنيًا كبيرًا.

تعد الأدوات البصرية، مثل الصور الثابتة، من أهم الوسائل التي أسهمت في تطوير إدراك هيغاشيدا للعالم الخارجي. لاحظت والدته صعوبة استيعابه للكتب المعقدة مقارنة بالكتب المصورة، فأعدّت له كتابًا خاصًا يحتوي على صور عائلية وجمل قصيرة. يقول هيغاشيدا: "قامت أمي بتجميع كتاب صور باستخدام صور عائلتنا، وكتبت جملًا قصيرة بجانب الصور. وبفضل ذلك، فهمت الفكرة الأساسية لكتب الصور، ومنذ ذلك الحين، ازداد عدد الكتب التي استمتعت بها بشكل مطرد. كذلك، بدأت أتمكن من ربط نفسي اليومية بشخصيات الكتب" (Higashida, 2017, p. 248). يتسق هذا النهج مع مفهوم سيرل عن "الخلفية" و"المحتوى القصدي"، حيث يشترط إشباع التجربة البصرية وجود الشيء أمام الشخص، ويكون وجوده السبب وراء تلك التجربة (Searle, 1985, p. 48). فقد ساعدت الأدوات البصرية هيغاشيدا على ربط النصوص بسياقه الشخصي، مما عزز المطابقة بين العالم الخارجي وإدراكه العقلي.

يوضح هيغاشيدا أن التشويش الناجم عن المؤثرات الحسية عند استقبال اللغة يشكّل تحديًا كبيرًا لقدراته الإدراكية. فعلى سبيل المثال، قد لا يستجيب عندما تناديه والدته بصوتها العادي في التجمعات الكبيرة، لكنه يستجيب عندما تناديه باسمه الكامل وبالطريقة الرسمية التي يستخدمها معلمو المدرسة (Higashida, 2017, p. 14). يتبيّن من هذا أهمية تعديل الإشارات اللغوية في البيئات المزدحمة؛ إذ يوفّر استخدام الاسم الكامل والأسلوب الرسمي منبّهًا مألوفًا وبنية صوتية أوضح تساعده على تصفية الضوضاء المحيطة وتركيز الانتباه على الإشارة الصوتية. يتسق هذا التصوّر مع ما طرحه برودبنت (Broadbent, 1958, pp. 68–80)، الذي أوضح أن مواءمة الإشارات الحسية مع السياق الإدراكي تسهم في تسهيل التمييز وتقليل التداخل المعرفي. كما يتوافق ذلك أيضًا مع نظرية الإدراك لآرثر كومبس (Perceptual Theory)، التي ترى أن السلوك يتحدد بناءً على الإدراك الذاتي للعالم (Combs, 1999, p. 66).

تمثل التحديات التي يواجهها هيغاشيدا في معالجة المعلومات البصرية والتعليمات اللفظية جزءًا من صعوبة أكبر تتعلق بإدراك الذات وربطها بالسلوكيات الاجتماعية. يظهر ذلك بوضوح في تجربته مع الكاميرات، حيث يجد صعوبة في ترجمة التعليمات البسيطة مثل: "ابتسم"، "انظر إلى الكاميرا"، أو "اخفض ذقنك قليلاً" مما يؤدي إلى ارتباك إدراكي يعوق تفاعله مع العالم الخارجي (Higashida, 2017, p. 234). وفقًا لسيرل، يتأثر الإدراك الحسي بشبكة من السياقات، حيث يمكن للمشتتات الخارجية أن تعرقل عملية التمثيل وتمنع التوافق بين الإدراك الحسي والمخزون العقلي (Searle, 1983, p. 145).

كذلك، تعوق كثرة التفاصيل قدرة هيغاشيدا على تمثيل العالم بدقة، مما يؤدي إلى شعور بفقدان السيطرة على المحيط. يقول سيرل: "إن العديد من تجاربنا الإدراكية لا تكون ممكنة حتى دون إتقان مهارات خلفية معينة، ومن أبرزها المهارات اللغوية. [...] في مثل هذه الحالة، يمكن القول إن إتقانًا مفاهيميًا معينًا يُعد شرطًا مسبقًا لخوض تجربة إدراكية؛ وتشير مثل هذه الحالات إلى أن قصدية الإدراك البصري معقدة بطرق متنوعة مع أشكال أخرى من القصدية، مثل المعتقدات والتوقعات، وكذلك مع أنظمة التمثيل، وأبرزها اللغة" (Searle, 1983, p. 45). في حالة هيغاشيدا، تتعرض هذه الخلفيات للتشويش بسبب التحديات العصبية والحسية للتواصل اللغوي، مما يجعل عملية التمثيل أكثر تعقيدًا. يعبر عن تجربته الإدراكية المتشتتة بقوله: "الشخص الذي ينظر إلى جبل بعيد لا يلاحظ جمال الهندباء أمامه. الشخص الذي ينظر إلى الهندباء أمامه لا يرى جمال الجبل البعيد" (Higashida, 2013, p. 29). يعكس هذا الاقتباس الصعوبة التي يواجهها في التركيز على تفاصيل محددة عندما تكون المحفزات الحسية المحيطة كثيرة ومتداخلة، مما يؤدي إلى تشتت إدراكي يمنعه من تمثيل العالم الخارجي بدقة.

يرتبط هذا التحدي في السيطرة على التفاصيل بتجربة هيغاشيدا في طفولته، حيث يروي صعوبة إدراك الذات وربطها بالسلوكيات الاجتماعية. يقول: "عندما كنت صغيرًا، كنت ألوح مودعًا وراحت يدي متجهة للداخل عندما كان يُقال لي: 'لوح وداعًا!'... لم أفهم أبدًا ما يعنيه الناس عندما كانوا يخبرونني أنني ألوح وداعًا بالطريقة الخاطئة، حتى جاء يوم رأيت فيه نفسي في مرآة كاملة الطول. حينها فقط أدركت... كنت ألوح وداعًا لنفسي!" (Higashida, 2013, p. 33). وفقًا لمفهوم سيرل عن "الشبكة" (Network)، فإن القصدية العقلية للفرد تعتمد على كونها جزءًا من شبكة متكاملة من الحالات القصدية الأخرى. ولكي يفهم هيغاشيدا التوجيه "لوح وداعًا"، كان عليه إدراك التوجيه اللغوي أولًا ثم ربطه بالحركة المناسبة. فمشكلة هيغاشيدا، كغيره من ذوي التوحد، ليست في القدرة اللغوية العامة، بل في الاستخدام الاجتماعي للغة (السند، 2016، ص. 59).

يتجلى في هذا السياق دور القصدية الجمعية (collective intentionality). وكما يوضح سيرل، فالمقصود بها ليس مجرد الانخراط في سلوك تعاوني، بل القدرة على مشاركة حالات قصدية — مثل الاعتقادات والرغبات والنوايا — مع الآخرين (Searle, 1995, p. 23). وتتطلب القصدية الجمعية من الفرد أن يفهم أن أفعاله ليست مجرد تعبير عن نواياه الفردية، بل هي جزء من

فعلنا نحن في إطار نشاطٍ مشترك، وجزء من شبكة أوسع من المعاني الاجتماعية. وتتصل هذه المعاني في بعض مستوياتها بالتداولية الاجتماعية، وهي: "قدرة الفرد على توظيف اللغة لأغراض مختلفة، وفهم المعنى التداولي وفقًا لاحتياجات المستمع أو الموقف، واتباع قواعد المحادثة" (Cummings, 2014, p. 181). في حالة هيغاشيدا، لم يكن التلويح مجرد فعلٍ فردي، بل رمزًا اجتماعيًا مشتركًا يستند إلى فهم القواعد الجماعية التي تضبط معنى التلويح بوصفه إشارة وداع.

4/ القصدية اللغوية: اللغة المجازية وأفعال الكلام

يعاني ذوو التوحد، مثل هيغاشيدا، من صعوبة في معالجة المعلومات السياقية، كما يظهر في تفسيرهم للتعبيرات المجازية مثل الاستعارات، النكات، السخرية، التهكم، والأمثال، التي تعتمد على السياق الاجتماعي لفهمها (Vulchanova et al., 2015). وينعكس ضعف فهمهم للغة المجازية على علاقاتهم الاجتماعية، حيث يؤدي القصور في فهمها إلى صعوبات في الاندماج المجتمعي (Swineford et al., 2014, p. 41). ويشير هيغاشيدا إلى أن صعوبة تلقيه للغة المجازية بسبب تركيزه على الشكل اللغوي بدلًا من المعنى الضمني. يروي عن سماعه أغنية يابانية شهيرة أدهشته بسبب ترتيب الكلمات غير المتوقع: "ما دغدغني هو مزيج الكلمات 'أسفل' و'عض' و'حشرة'. وأيًا كانت الطريقة التي أنظر بها إليها، فإن ترتيب الكلمات يذهلني على أنه جديد وغير متوقع. وفي كل مرة أسمع فيها عبارة 'O-Shiri Kajiri Mushi' [قارض المؤخرات] كنت أنفجر ضاحكًا من كم كان الأمر مضحكًا" (Higashida, 2017, p. 47). تكشف هذه التجربة عن تركيزه على البنية اللغوية وترتيب الكلمات، بدلًا من إدراك المعنى المجازي أو النية الثقافية وراء الأغنية. يعكس هذا الميل إلى التفسير الحرفي عند هيغاشيدا، كغيره من ذوي التوحد (Glucksberg, 2001)، صعوبة الانتقال من المعاني السطحية إلى فهم السياقات الاجتماعية والثقافية الأعمق، وهو ما يرتبط بجوهر القصدية اللغوية.

وفقًا لسيرل، فإن فهم المعنى الحرفي يعتمد على الخلفية القصدية، وهي مجموعة افتراضات توفر سياقًا للمعنى. على سبيل المثال، تكتسب جملة "القطة على السجادة" معناها الكامل فقط ضمن خلفية تحدد شروط تحققها، والتي قد تختلف بتغير السياق (Searle, 1983, p. 145). وبالمثل، الفعل "فتح" يحمل نفس المعنى الحرفي في جمل مختلفة، لكن السياق هو ما يُحدد شروط تحقق الجملة. يميل المصابون بالتوحد، مثل هيغاشيدا، إلى تفسير الكلمات حرفيًا دون تكامل كافٍ مع الخلفية أو النوايا الضمنية للمتحدث (Rapp and Wild, 2011, p. 210). يواجه هيغاشيدا تحديات كبيرة في التفاعلات التي تتطلب تفسير نوايا الآخرين بسرعة ودقة، مما يتركه، على حد قوله، "في حالة من الحيرة والقلق" (Higashida, 2017, p. 142). وهو ما يؤكد أهمية السياق والخلفية القصدية في فهم اللغة واستيعاب المعاني المجازية.

تحمل التعبيرات العاطفية والنغمات الصوتية في لغة السخرية والتهكم معلومات تُعزز القصدية اللغوية، حيث تُستخدم للتعبير عن مواقف ساخرة أو نقدية، وغالبًا ما تُوظف كأداة اجتماعية قد تحمل الإهانة أو الجرح (Wilson & Sperber, 2012, p. 125). يعبر هيغاشيدا عن إحباطه من عدم فهمه للفكاهة أو السخرية، قائلًا: "لقد أزعجني لفترة طويلة أنني لا أستطيع أن أضحك عندما يضحك الجميع. بالنسبة لشخص مصاب بالتوحد، فإن فكرة ما هو ممتع أو مضحك لا تتناسب معك، على ما أعتقد [...] إن انتقاد الناس، وإزعاجهم، وإظهارهم كأغبياء لا يجعل المصابين بالتوحد يضحكون" (Higashida, 2013, p. 31).

ومع غياب التكامل بين القصدية العقلية والمعنى الاجتماعي، يصبح التفسير الحرفي للكلمات ملازمًا لفهمه للغة. فالقصدية اللغوية ليست مجرد كلمات تُقال، بل هي نتاج خلفية من الافتراضات والنوايا التي تُشكل المعنى في سياق اجتماعي.

يشير هيغاشيدا إلى أن ردود أفعاله العاطفية قد لا تتزامن مع السياق أو التوقيت المناسبين، لكنه يوضح أن هذا التأخر لا يعكس نقصًا في فهمه أو إدراكه للعالم. فما يجعله يبتسم هو رؤية شيء جميل أو تذكر شيء مضحك، دون وجود شخص معه، يقول: في الليل، قد ننفجر ضاحكين تحت اللحاف، أو نصرخ بالضحك في غرفة فارغة" (Higashida, 2013, p. 31). يُظهر هذا التعبير أن القصدية العقلية لدى هيغاشيدا مكتملة داخليًا، حيث تعكس ردود أفعاله العاطفية تجارب حقيقية وذات معنى. ومع ذلك، يواجه تحديًا اجتماعيًا يتمثل في عدم تزامن استجاباته مع التوقعات الاجتماعية، مما يجعلها تبدو غير مكتملة من منظور الآخرين.

على المستوى التمثيلي، يستطيع هيغاشيدا تحليل المواقف والمشاعر بعمق وهدوء، بعيدًا عن التوقيت الاجتماعي المتوقع. أما على المستوى اللغوي، فإنه يواجه أحيانًا صعوبة في استيعاب النية الكامنة وراء الكلمات أو المواقف بشكل فوري، لكنه يتمكن مع مرور الوقت من إعادة تحليل اللغة والمواقف بما ينسجم مع إدراكه الفردي. يُتيح له هذا الإدراك المتأخر فهم النوايا والمعاني الكامنة، مما يجعل القصدية اللغوية تكتمل تدريجيًا مع الوقت. ويُبرز هذا التأخر قدرته على إدراك المعاني وتحليلها بعمق، حتى وإن تجاوزت هذه العملية الإطار الزمني المتوقع اجتماعيًا.

فعلى سبيل المثال، يستخدم هيغاشيدا عبارات التحذير والنهي لضبط سلوكه عبر توجيه الذات. فالكلمات التي

يستعملها ليست مجرد أصوات، بل تمثل محتوى قصديًا يهدف إلى مواءمة أفعاله مع فهمه لعالميه الداخلي والخارجي. يقول: "أفهم ما يمكنني وما لا يمكنني فعله، لكن في لحظات الإثارة أو الانجذاب قد يصعب عليّ التحكّم في أفعالي. لهذا السبب ألجأ إلى الكلمات كأداة لضبط سلوكي، مستخدمًا تعليمات لغوية مثل: 'ممنوع الدخول!' أو 'لا تمشِ هناك!' لتقييد أفعالي وتوجيهها'' **(Higashida, 2017, p. 221). يتّسق هذا الاستخدام مع نظرية سيرل في أفعال الكلام، حيث يوضح سيرل أن التلفظ بعبارات قصديًا، حتى دون نيّة تواصلية صريحة، يُنشئ كيانًا معنويًا (intentional entity). استخدام هيغاشيدا لعبارات مثل "ممنوع الدخول!" لا يهدف إلى التأثير على الآخرين، بل لإحداث تأثير ذاتي محدد من خلال التلفظ بالطلب.** فبالنسبة له، تُعد معالجة فعل الطلب أسهل مقارنةً بأفعال أخرى مثل الاعتذار أو الثناء. يقول: "الحصول على الأشياء باستخدام الكلمات فقط هو أمر مذهل للغاية. طالما أن العبارات المستخدمة لتقديم الطلبات تكون ثابتة ومحدودة العدد" (Higashida, 2017, p. 95). ويتميز الطلب، وفقًا لسيرل، بأثره الإنجازي المقصود على المستمع (intended perlocutionary effect)، مما يجعل النتائج ظاهرة وفورية (Searle, 1969, p. 71).

على النقيض، يعبر هيغاشيدا عن إحباطه من عجزه عن أداء أفعال لغوية مثل الاعتذار بشكل صحيح، رغم رغبته العميقة في التواصل مع الآخرين. يقول: "أشعر بالذنب تجاه الشخص الذي تحدث معي، لكنني لا أستطيع حتى الاعتذار، لذلك ينتهي بي الأمر إلى الشعور بالتعاسة والخجل لأنني لا أستطيع إدارة علاقة إنسانية سليمة" (Higashida, 2013, p. 29). وفقًا لنظرية سيرل في "شروط الإشباع"، فإن الاعتذار ليس مجرد تعبير لفظي عن الندم، بل يتطلب تطابقًا بين النوايا الداخلية للفرد (الإقرار بمسؤوليته عن الفعل والتعبير عن الندم) والشروط الاجتماعية لتحقيق القصدية (Searle, 1969, p. 64). في حالة هيغاشيدا، يعكس العجز عن الاعتذار صعوبة تحقيق "التطابق" الذي يراه سيرل ضروريًا لنجاح أفعال الكلام، حيث يتطلب الاعتذار فهمًا للسياق وتأويلًا اجتماعيًا دقيقًا.

تُوضّح برات أن سيرل حاول تفسير الأفعال الإنجازية (illocutionary acts) بوصفها المستوى القَصدي من أفعال الكلام، وذلك تبعًا لنوع التواصل الذي تمثّله. وتشير إلى أن الأفعال التعبيرية (expressives) عند سيرل تعبّر عن الحالة النفسية للمتحدّث، مثل التهنئة والشكر والاستنكار والتعزية والترحيب (Pratt, 1971, p. 81). وبناءً على ذلك، يُعَدّ الثناء أحد هذه الأفعال التعبيرية التي تتطلّب إدراك النوايا والمعنى. وتشير بوغداشينا إلى أن الأفراد المصابين بالتوحّد يفتقرون إلى القدرة على فهم أفكار ومشاعر الآخرين، مما يجعلهم يميلون إلى تفسير اللغة تفسيرًا حرفيًا (Bogdashina, 2006, p. 12). ومن ثمّ، في حالة هيغاشيدا، يصبح سوءُ تفسير القصدية الكامنة وراء الثناء سببًا للارتباك؛ إذ إن الثناء—في رأيه—"ليس طريقًا سريعًا نحو تقبّل الذات [...] الثناء ينبع من أحكام الآخرين. إنه يختلف عمّا إذا كان الفعل قد تمّ على نحوٍ جيّد حقًا أم لا. كما أنه منفصل عن الطريقة التي نفكّر بها ونشعر بها داخل أنفسنا" (Higashida, 2017, p. 131)

يواجه هيغاشيدا أيضًا صعوبات في تنفيذ الأوامر اللفظية المتعلقة بتمثيلات جسدية محددة. في حصة التربية البدنية، يجد صعوبة في فهم أوامر مثل "مدّ ذراعيك!" و"اثنِ ركبتيك!". يقول: "لكنني لا أعرف دائمًا ما الذي تفعله ذراعاي وساقاي بالضبط. بالنسبة لي، ليس لدي إحساس واضح بمكان اتصال ذراعي وساقي بجسدي، أو كيفية جعلها تقوم بما أطلبه منها. الأمر يشبه أن أطرافي هي مثل ذيل مطاطي لحورية البحر" (Higashida, 2013, p. 52). تُبرز هذه الصعوبات مدى تعقيد تحقيق شروط الإشباع لأفعال الكلام لدى هيغاشيدا. ووفقًا لسيرل، فإن القصدية اللغوية تستلزم تكاملًا بين النوايا، والمعاني، والسياق، والالتزام. غير أن تفسير اللغة تفسيرًا حرفيًا يُعيق هذا التكامل، مما يصعّب عليه تحقيق تواصل اجتماعي فعّال.

5) القصدية بين الفشل والإنجاز: رؤية شاملة

يتجسد الفعل اللغوي، وفقًا لرأي سيرل (Searle, 1983, p. 15)، من خلال الكلام أو الكتابة، أو حتى عبر جهاز التيليكس. وقد نجح هيغاشيدا في تجسيد الفعل اللغوي كتابةً بواسطة شبكة أبجدية ونطقًا بعد التدريب. فاعتمد في الكتابة على شبكة أبجدية (alphabet grid) طورها بمساعدة معلمه، مما ساعده على تجاوز التحديات المرتبطة بالتواصل اللغوي. تتكون هذه الشبكة من أربعين حرفًا، بالإضافة إلى أرقام وعلامات ترقيم وبعض الكلمات الأساسية مثل "Yes"، و"No"، و"Finished". كان يستخدم لوحة مفاتيح مخصّصة للحروف اللاتينية تُحوِّل المدخلات إلى مقاطع الهيراغانا اليابانية (Hiragana)، مما مكّنه من بناء الكلمات والجمل وتأليف نصوص مكتوبة.

وعلى الرغم من محدودية قدرته على النطق، تمكن هيغاشيدا من التحدث ببعض الكلمات التي تدرب عليها بشكل مكثف. ومع ذلك، أصواتًا تشبه أصوات الأطفال قبل النطق، مثل "آه-آه-آه"، للتعبير عن رغباته أو احتياجاته (Higashida, 2017, p. 48). وبفضل الشبكة الأبجدية، استطاع التواصل مع عائلته وتأليف قصائد وقصص (Higashida, 2013, p. xiii). وقد وصف تجربته في التواصل بأنها أشبه بمحاولة حمل الماء في راحة اليد أثناء عبور ميدان مزدحم مثل ميدان تايمز سكوير في نيويورك أو ميدان بيكاديللي سيركس في لندن (Higashida, 2013, p.15).

مـع التحديـات التـي واجههـا هيغاشـيدا فـي فهـم ذاتـه وإدراك العالـم المحيـط بـه، وفـي التواصـل الداخلـي مـع نفسـه—وهو مـا وصفـه بـ"التحـدث بلغـة أجنبيـة طـوال الوقـت" (Higashida, 2013, p. 13)—تمكـن مـن خلال شـبكته الأبجديـة مـن تجـاوز حواجـز اللغـة وتحقيـق القصديـة العقليـة، والتمثيليـة، واللغويـة عبـر مذكراتـه. وقـد عبّـر عـن إدراكـه المتزايـد لأهميـة اللغـة وتأثيرهـا بقولـه: "منـذ أن أصبحـت أكثـر قـدرة علـى التواصـل مـع الآخريـن عبـر الشـبكة الأبجديـة الخاصـة بـي، دهشـت مـن مـدى تأثيـر كلماتـي وحتـى تأثيرهـا علـى النـاس. إن تبـادل الأفكـار يعتمـد إلـى حـد كبيـر علـى هـذا الشـيء الـذي يسـمى اللغـة. بفضلـه، يمكـن للبشـر - ونحـن وحدنـا - الدخـول حقًّـا واستكشـاف المشـاعر" (Higashida, 2017, p. 86).

اسـتنادًا إلـى مفاهيـم سـيرل، يمكـن اعتبـار مذكـرات هيغاشـيدا محتوى قصديًّـا وفـعلًا كلاميًّـا ذا قوة إنجازيـة. فقد نجـح فـي تحويـل تجاربـه وإدراكاتـه الداخليـة للعالـم إلـى كلمـات مكتوبـة تُعبّـر عـن مقاصـده. تجمـع المذكـرات بيـن أبعـاد متعـددة: البعـد الإخبـاري الـذي ينقـل تجربتـه الذاتيـة، والبعـد التعبيـري الـذي يعبّـر عـن مشـاعره، والبعـد التوجيهـي الـذي يدفـع القـرّاء إلـى تبنّـي فهـم أعمـق للتوحّـد. كمـا تُظهـر القصديـة التمثيليـة، حيـث تتحـوّل أفـكاره ومشـاعره إلـى نصـوص تحمـل معانـي واضحـة تعكـس تمثـيلًا دقيقًـا لمـا يـدور فـي ذهنـه. بالإضافـة إلـى ذلـك، تحـقّق المذكرات الـغرض الإنجـازي (illocutionary point)، وهـو الهـدف الأسـاس مـن كتابتهـا: نقـل تجربتـه الداخليـة ومشـاركة رؤيتـه الفريـدة. كمـا أنهـا تحمـل القـوة الإنجازيـة وأثرهـا التبعـي (illocutionary force and perlocutionary effect)، حيـن تؤثـر فـي القـرّاء وتُحـدث تغييـرًا فـي فهمهـم لتجربـة التوحـد.

مـن خلال مذكراتـه، فتـح هيغاشـيدا نافـذة إلـى عقـل المصـاب بالتوحـد، ممـا يعـزز فهـم الآبـاء والمختصيـن فـي مجـالات علمـي اللغـة والنفـس للتحديـات اللغويـة التـي يواجههـا الأفـراد ذوو التوحـد. مـثلًا، اسـتفاد جيمـس كـوك مـن تجربـة هيغاشـيدا فـي تعزيـز تواصلـه مـع ابنتـه المصابـة بالتوحـد، إميلـي. وأشـار كـوك إلـى تأثيـر مذكـرات هيغاشـيدا بقولـه: "لطالمـا كنـت أشـك فـي أن إميلـي تشـعر بالكثيـر مـن الأشـياء، وربمـا لديهـا أفـكار لا تسـتطيع التعبيـر عنهـا. كنـت أؤمـن أن هنـاك المزيـد ممـا يجـري فـي عقلهـا مقارنـة بمـا تظهـره. أكـد لـي سـبب قفـزي وجـود ذكاءٍ جلـي خلـف هـذا الصمـت" (Cook, 2020, p. 308).

2 الخاتمة

تعكـس تجربـة هيغاشـيدا جوانـب تطبيقـة لنظريـة سـيرل حـول القصديـة، حيـث يتقاطـع فيهـا البعـد النظـري مـع الواقـع. تُظهـر هـذه التجربـة أن معضلـة التواصـل لـدى هيغاشـيدا لا تعـود إلـى غيـاب القصديـة، بـل إلـى صعوبـات فـي تكامـل أنواعهـا المختلفـة (العقليـة، التمثيليـة، واللغويـة) وتوقيـت تحققهـا. فبينمـا قـد تكتمـل القصديـة العقليـة داخليًـا، تتعثـر عنـد تحويلهـا إلـى تمثـيلات لغويـة قابلـة للمشـاركة. وتعتمـد القصديـة التمثيليـة علـى الذاكـرة البصريـة والروابـط السـببية، ممـا يجعـل الإجابـة الفوريـة أو التعامـل مـع الأسـئلة المركبـة تحديًـا كبيـرًا. أمـا القصديـة اللغويـة، فتتسـم بحساسـية للسـياق، حيـث يـؤدي الميـل إلـى التأويـل الحرفـي وضعـف مواءمـة النوايـا الاجتماعيـة إلـى سـوء الفهـم.

مـن منظـور أوسـع، نجـد أن مذكـرات هيغاشـيدا حققـت أهدافًـا تعبيريـة وتواصليـة، حيـث اسـتطاع مـن خلالهـا تجـاوز قيـود التواصـل بيـن عالمـه الداخلـي والواقـع. ويُظهـر الجمـع بيـن نظريـة سـيرل وتجربـة هيغاشـيدا كيـف يمكـن لفلسـفة القصديـة أن تُسـهم فـي دراسـات التوحـد، موفـرةً جسـرًا بيـن العالـم الداخلـي للأفـراد المصابيـن باضطـراب طيـف التوحـد والعالـم الخارجـي. مـن خلال تحليـل الطبيعـة الفرديـة للقصديـة فـي سـياق التفاعـل مـع الـذات والعالـم فـي تجربـة هيغاشـيدا، تُسـتخلص النتائـج الآتيـة:

1. أظهـرت الدراسـة أن البيئـات التعليميـة التـي تعتمـد علـى اسـتراتيجيات تواصـل تمثيليـة تسـهم بشـكل فعّـال فـي تعزيـز قـدرة ذوي التوحـد علـى التفاعـل والتواصـل.
2. تعكـس القصديـة العقليـة لـدى ذوي التوحـد رغبتهـم فـي التواصـل رغـم التحديـات اللغويـة والمعرفيـة.
3. أثبتـت الدراسـة أن الكتابـة تمثـل وسـيلة فعالـة للتعبيـر عـن الأفـكار والمشـاعر لـدى ذوي التوحـد.
4. أظهـرت الدراسـة أن أدوات تواصـل مبتكـرة مسـتوحاة مـن "شـبكة الحـروف الأبجديـة" التـي اسـتخدمها هيغاشـيدا تُمكّـن ذوي التوحـد مـن التعبيـر عـن أنفسـهم بفعاليـة، ممـا يعـزز فـرص اندماجهـم فـي المجتمـع ورفـع كفـاءة رعايتهـم الصحيـة.
5. يسـهم اسـتخدام محتـوى لغـوي مباشـر ومبسـط، مدعـوم بالتمثيـل البصـري، فـي تعزيـز تفاعـل ذوي التوحـد مـع المجتمـع.
6. يعـزز توضيـح السـياق بأمثلـة تصويريـة فهـم أفعـال الـكلام واللغـة المجازيـة عنـد ذوي التوحـد.
7. يُعَـدّ ابتـكار أسـاليب متنوّعـة للتفاعـل الأسـري مـع ذوي التوحّـد عنصـرًا محوريًـا فـي تحسـين تواصلهـم اللغـوي داخـل الأسـرة، ويمتـدّ أثـرُه إلـى المجتمـع.

شكر وتقدير

تـم تمويـل هـذا المشـروع مـن قبـل عمـادة البحـث العلمـي بجامعـة الملـك عبـد العزيـز فـي جـدة، المملكـة العربيـة السـعودية، بموجـب منحـة رقـم: G: 542-246-1443

Acknowledgment

This project was funded by the Deanship of Scientific Research at King Abdulaziz University in Jeddah, Saudi Arabia, under grant number: G: 542-246-1443.

نبذة عن الباحث:

لبنى محمد إبراهيم الشنقيطي

أستاذٌ مشاركٌ في اللغويات بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية. حاصلة على درجة الدكتوراه من قسم دراسات الشرق الأوسط بجامعة إنديانا–بلومينغتون، الولايات المتحدة الأمريكية. تشمل اهتماماتها البحثية التداولية، واللغويات التطبيقية، وتحليل الخطاب، والترجمة، وتعليم العربية للناطقين بغيرها.

lalshanketi@kau.edu.sa

https://orcid.org/00002767-8780-0001-

3 المصادر والمراجع

السند، م. (2016) المهارات اللفظية لأطفال التوحد. (ط1). دار المسيلة.

المراجع العربية المرومنة

Al-Sand, M. (2016). Al-Mahārāt Al-Lafẓiyyah li-Aṭfāl Al-Tawaḥḥud (In Arabic) (1st ed.). Dār Al-Masīlah.

References

Austin, J. L. (1975). How to do things with words (J. O. Urmson & M. Sbisà, Eds.). Oxford University Press.

Baron-Cohen, S., Leslie, A. M., & Frith, U. (1985). Does the autistic child have a "theory of mind"? Cognition, 21(1), 37–46.

Bogdashina, O. (2006). Theory of mind and the triad of perspectives on autism and Asperger syndrome. Jessica Kingsley Publishers.

Broadbent, D. E. (1958). Perception and communication. Pergamon Press.

Cook, J. (2020). In her room: How music helped me connect with my autistic daughter. Bonnier Books.

Combs, A. W. (1999). Being and becoming: A field approach to psychology. Springer.

Cummings, L. (2014). Pragmatic disorders. Springer.

Dodd, S. (2005). Understanding autism. Elsevier Australia.

Glucksberg, S. (2001). Understanding figurative language: From metaphor to idioms. Oxford University Press.

Grandin, T. (2013). The autistic brain: Thinking across the spectrum. Houghton Mifflin Harcourt.

Hall, A. (2016). Literature and disability. Routledge.

Higashida, N. (2013). The reason I jump: The inner voice of a thirteen-year-old boy with autism (K. A. Yoshida & D. Mitchell, Trans.). Random House. (Original work published 2007)

Higashida, N. (2017). Fall down 7 times get up 8: A young man's voice from the silence of autism (K. A. Yoshida & D. Mitchell, Trans.). Sceptre.

Prado, C. G. (2006). Searle and Foucault on truth. Cambridge University Press.

Pratt, M. L. (1977). Toward a speech act theory of literary discourse. Indiana University Press.

Rapp, A. M., & Wild, B. (2011). Nonliteral language in Alzheimer dementia: A review. Journal of the International Neuropsychological Society, 17(2), 207–218.

Searle, J. R. (1969). Speech acts: An essay in the philosophy of language. Cambridge University Press.

Searle, J. R. (1985). Expression and meaning: Studies in the theory of speech acts. Cambridge University Press.

Searle, J. R. (1995). The construction of social reality. Free Press.

Searle, J. R. (2007). Freedom and neurobiology: Reflections on free will, language, and political power. Columbia University Press.

Swineford, L. B., Thurm, A., Baird, G., Wetherby, A. M., & Swedo, S. (2014). Social (pragmatic) communication disorder: A research review of this new DSM-5 diagnostic category. Journal of Neurodevelopmental Disorders, 6(1), Article 41.

Tsohatzidis, S. L. (Ed.). (2007). John Searle's philosophy of language: Force, meaning, and mind. Cambridge University Press.

Vulchanova, M., Saldaña, D., Chahboun, S., & Vulchanov, V. (2015). Figurative language processing in atypical populations: The ASD perspective. Frontiers in Human Neuroscience, 9, 24. Article 24.

Wilson, D., & Sperber, D. (2012). Meaning and relevance. Cambridge University Press.

Wing, L., & Gould, J. (1979). Severe impairments of social interaction and associated abnormalities in children: Epidemiology and classification. Journal of Autism and Childhood Schizophrenia, 9(1), 11–29.